والملائكة والارواح المقدسة في قوالب الخيال فهذه امور يتهجم
عليها لتكون متشوقا الى ان تصير من اهل الذوق لها فان لم تكن
من اهل الايمان بها ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات واياك ان تكون من المنكرين لها فتلقى
العذاب الشديد اذا كوشفت بالحق عند سكرات الموت
الذي كنت منه تحيد وقيل لك لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد واعلم ان الايمان
والعلم والذوق ثلاث درجات متباعدة فان العنين
مثلا يتصور ان يصدق بوجود شهوة الوقاع لغيره بان
يقبل ذلك ممن يحسن ظنه به ولا يتهمه بالكذب وذلك ايمان
ويتصور ان يعلم بالبرهان وجوده لغيره وهو علم ومأخذ
قياس ان ينظر الى شهوته للطعام مثلا فيقيس بها شهوة
الوقاع الجماع وكل ذلك بعد غير ادراك حقيقة الشهوة بوجودها
له وكذلك المريض يعرف العافية الصحيح ويؤمن به ويعرف
الطبيب الصحيح بالبرهان وهو علم وما لم يصر هو صحيحا لم

يحصل

لم يحصل له الذوق فكذلك القوة في الفناء في التوحيد والذوق
مشاهدة والعلم قياس والايمان قبول بحسن الظن مع الانفكاك
عن التهمة فاجتهد ان تصير من اهل المشاهدة وليس الخبر كالمعاينة
فان قلت فقد عظمت امر الذكر فهو افضل ام قراءة القرآن فاعلم
ان قراءة القرآن افضل للخلق كلهم الا للذاهب الى الله عز وجل
وهو افضل للذاهب الى الله عز وجل في جميع احوال بدايته وفي بعض
احوال نهايته فان القرآن هو المشتمل على صنوف المعارف والاحوال
والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق
وتحصيل المعارف فالقرآن اولى به فان جاوز ذلك واستولى
الذكر على قلبه بحيث يرتجى له ان يفضي به ذلك الى الاستغراق فمداومة
الذكر اولى به فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة
والمريد الذاهب الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة ورياضها
بل ينبغي ان يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا حتى يدرك
درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال الله عز وجل ولذكر الله
اكبر وانما ذكرنا من [illegible] الى درجة الا[illegible] ولا يدوم [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)